مرونة لغة القرآن في تعاملها مع المفردات الأجنبية
دراسة فيلولوجية

عبد المحسن القيسي

جامعة مالايا، ماليزيا

drmohsin٥٦@yahoo.com

ملخّص

لا شك بأنّ اللغة كائن حيّ متحرك ومتأثر لأنها نشاط اجتماعي، ولغة القرآن الكريم مثلها مثل أي لغة حيّة، تؤثر باللغات الأخرى وتتأثر بها وتستقبل بعض المفردات والمركبات ومن المعلوم أن الإسلام العظيم أحدث تغيّرات وأدخل مسميات بسبب دخول الناس شعوباً وقبائل في الدين الجديد فتدرس المقالة البيانات الخاصة بالأسماء الدخيلة من اللغات الأخرى في العربية، إذْ من المعلوم لدى الجميع بأن الفصحى العربية تمثلتْ بلغة قريش التي نزل القرآن الكريم بها، فعلى الرغم من بُعد قريش عن بلاد العجم من جميع جهاتها إلا أنه لم يَخُلْ دون تسرب بعض الألفاظ الفارسية والرومية وغيرها، بيدَ أن مقدرة اللغة العربية على تمثل الكلام الأجنبي تُعّدُ مزية وخصيصة لها إذ صاغته على أوزانها وأنزلته على أحكامها، وجعلته جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها. والحقيقة فالعربية مثلها مثل اللغات الحيّة تتبادل التأثر والتأثير وكل اللغات تستعير وتُعير متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض بسبب الدين أو التجارة أو حتى الحروب ولأي سبب آخر، إذْ هذه هي سنّة الحياة وهذا يعتبر قانون اجتماعي إنساني يسري على الجميع.

إلاّ أنّ دخول الكلام الأعجمي في العربية كان له صور جزئية ونماذج محددة لا تزيد عن أسماء الأطعمة والأشربة والأدوية والملابس، كما دخل من الهندية خاصة أسماء النباتات والحيوانات مثل الأبنوس والببغاء والفلفل، ومن اليونانية وخاصة ما اتصل بأسماء المقاييس والموازين والأمراض والأدوية من مثل القيراط والأوقية والقولنج.

المقدمة التمهيدية

مرونة اللغة العربية في تعاملها مع المفردات الأجنبية دراسة علمية بأدوات فقه اللغة العربية تدور رحاها على محورين أساسيين الأول محور الكلمات المستعارة من اللغات الشرقية المجاورة لشبه جزيرة العرب والمحور الثاني هو الكلمات المستعارة من اللغات الأوربية.

إنّ العليم بأسرار لغة القرآن لا يختلط عليه الأعجمي والعربي، ولا يلتبس الأصيل بالدخيل، فإن للكلمة العربية نسيجها المحكم وجَرسها المتناسق، وإيقاعها المعبّر، ولقد وضع لنا علماء العربية مقاييس نعرف بها عُجمة الاسم، لنعرف حقيقته. وأكثر تلك المقاييس يقوم على النقل والسماع، فبنية الكلمة وحدها تَسِمُها بالعربية أو بالعجمية، وكذلك النحت فهو من الاشتقاق، فأحياناً نضطر لاستخدامه في تعريب المصطلحات العلمية والفنية.

المحور الأول: اللغات الشرقية

ولقد دخلت اللغة العربية من اللغات الهندية والآرامية واليونانية ألفاظ كثيرة، وخاصة ما اتصل بأسماء الأطعمة والأشربة والأدوية والملابس، ومما دخل من الهندية وخاصة من أسماء النباتات والحيوانات الأبنوس والببغاء والفلفل، ومن الأوربية "اليونانية" وخاصة ما اتصل بأسماء المقاييس والموازين والأمراض والأدوية من مثل القيراط والأوقية والقولنج[1] وغيرها.

ولم تفسد هذه الكلمات الدخيلة، العربية فقد كانت تأتي على هامشها، وكثيراً ما كانت تعرّب بحيث تتفق واللسان العربي، وقد ألّف العربُ فيها مصنفات كثيرة تمييزاً لها وتعريفاً بها، ولم يكونوا يعمدون دائماً إلى استعارة الأسماء الأجنبية لمدلولاتها التي لم يكونوا يعرفونها، بل كانوا يحاولون في أحوال كثيرة أن يضعوا لتلك المدلولات أسماء عربية خالصة أما عن طريق الاشتقاق وأما عن طريق التوسع في مدلولاتها ومعانيها القديمة.[2]

وكذلك دخلت إلى العربية من اللغتين الفارسية والتركية ألفاظ كثيرة، لقيت معظمها رفضاً من لدن أهل اللغة والحريصين على العربية بسبب دخولها مع محتل أو وافد، فكانت وجهاً ورمزاً لهؤلاء الوافدين الذين ابتليت بهم الأمة العربية ردحاً من الزمن استطاعوا خلالها وفي غياب التوجه والإرادة العربية السيطرة على أجزاء من الوطن العربي.

والملاحظ على هذه الألفاظ أنها لا تمتْ إلى معاني الحضارة والعلم بصلة بلْ هي في معظمها أسماء لعُدد وأدوات وأطعمة وأشربة سرعان ما اتخذت أسماء للأعلام. ولم تستطع هذه الألفاظ بالرغم من حماية الأجنبي

[1] Colitis القولنج، التهاب غشاء القولون المخاطي موسوعة اليعليكي،(لبنان: دار العلم للملايين ١٩٩٦م) ص١٩٢.
[2] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي،العصر العباسي الأول(القاهرة: دار المعارف بمصر،ط٢)ج٣ ص٩٢.

لها وسعيه – لكي تشيع – من الانتشار كثيراً وبقيت مقصورة على الوافدين ومن اتصل بهم وفي مناطق وجودهم.

والبعض الآن يحاول أن يعيد بعض الأسماء الأعجمية فاتخذوها أسماء لأطفالهم بدعوى رقتها والرغبة في التجديد ومجاراة التطور!!

إلا أن أحد المعاصرين يرى في هذه الظاهرة (ظاهرة التسمي بالأسماء الأعجمية وخاصة الفارسية منها) ظاهرة طبيعية ويعزوها إلى الأسباب الآتية:

أ.كان التمازج العربي الفارسي حاصلاً منذ الجاهلية تاريخاً واجتماعاً، وقد امتدتْ آثار هذا التمازج حتى عصرنا الحاضر.

ب.حكمت الخلافة العثمانية أغلب أجزاء الوطن العربي خمسة قرون. وكان الأتراك أنفسهم يستخدمون الفارسية في لغتهم، وينهلون منها ألفاظاً وأسماءً وألقاباً ومراتب. وكان التأثر بين هاتين الأمتين واسعاً جداً، لدرجة أن الفارسية عدت لغة البلاط العثماني ردحاً من الزمن.

فأثرّ الحكم العثماني في العالم العربي، من نواحي شتى، بما في ذلك الأسماء، فقد حرصت بعض الأسر على التسمي بأسماء تركية، والتكني بكنى ذات مظهر تركي. وهي في الحق فارسية، انتقلت إلينا عنهم، كما أثرّ الحكم التركي بكيفية نطق بعض الأسماء العربية تبعاً لمخارج حروفهم من حناجرهم، فهم يلفظون الواو كما يلفظ الأوربيون الحرف(v) ولذلك لفظوا الاسم (مروة)العربي (مرفت) ولم يعرفوا التاء المربوطة في لغتهم فحولوها إلى تاء مبسوطة كقولهم:عزت،حكمت،جودت،عصمت،عفت، وهي في الأصل ذات تاء مربوطة، وهكذا يجب أن تكتب(أعني بالتاء المربوطة).

ج.حكم المماليك بلاد الشام ومصر طويلاً، وكان أغلب المماليك من الأتراك العثمانيين، والأتراك الأذربيجانيين، والأتراك المغول، ومن الفرس، فكان أن احتفظ هؤلاء بأسمائهم، ونقلوها إلى أبناء أهل البلاد بدافع التحبب والتقرب.

د. غلبت الفارسية على الرتب العسكرية والإدارية والحرف اليدوية في تلك العهود المذكورة آنفاً، وكان العرب يُمنحون بعضها أحياناً، فتكنوا بها أو أنهم يحترفون حِرفاً يحرصون على تسميتها بحسب لغة الحاكم.

هـ.حرص الأُسر العربية المعاصرة على اختيار الأسماء ذات الإيقاع الموسيقي،واللغة الفارسية تتحلى بهذه الصفة التي تجذب المرء إلى تسمية ابنه أو ابنته.[٣]

ولقد أعددت جدولاً بالكلمات الأعجمية – وكثرتها فارسية – التي اتخذت أسماء أعلام لدى بعضنا، معتمداً مقال التونجي[٤] أساساً[٥]:

---

[٣] انظر محمد التونجي، اللغة الفارسية، المعجم الذهبي الفارسي (بيروت: دار العلم للملايين١٩٨١م).

[٤] مجلة العربي التي تصدر في الكويت العدد ٢٤٨ شعبان ١٣٩٩هـ تموز١٩٧٩م ص١٣٦ – ١٤٠ وكان عنوانه (كلمات فارسية نستخدمها كل يوم).

[٥] داود الجلبي،كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق تليها كلمات كردية وهندية، مطبعة العاني بغداد ١٣٨٠هـ١٩٦٠م.

١. آرام:الهادي والرزين.

٢. آزاد: الحر والطليق.

٣. أرجمند: صاحب القدرة والقيمة، مركبة من (أرج) بمعنى القيمة، ومن (مند) علامة اسم الفاعل، الأصيل، والعالم.

٤.أغا: لقب أكثر منه اسم،وهي لفظة تركية مغولية،كتبها الأتراك بالقاف،وكذلك يستخدمونها، ولكن أغلب الفرس يلفظون القاف غيناً، والغين قافاً، فقد حُكي أن أحد أهل مازندان سُئل: لماذا تلفظون القاف غيناً والغين قافاً؟ فأجاب: (استقفر الله، من يغول هذا). وهو لقب شرف في زمان العثمانيين، ثم تدنى معناه حتى أطلقوه فيما بعد على الشخصية الكبيرة المهمة التي تجهل القراءة والكتابة بشكل يرادف كلمة (أمي).

٥. بختيار: صاحب الحظ، مركبة من (بخت) أي حظ ومن (يار) بمعنى صاحب.

٦. بهرام: نجم المريخ.

٧. بهنام: صاحب الاسم الحسن، وهو مركب من (به) بمعنى حسن ومن (نام) بمعنى الاسم.

٨. بوران: البرد الشديد، يرافقه مطر غزير أو ثلج.

٩. بروين:كوكب الثريا.

١٠. بيات: قبائل عربية سكنت شمال العراق[٦]. وهم من قبائل طيء العربية من "عشيرة آل مرا الطائية".

١١. بيبي: قد تكون هندية، سيدة البيت، خاتون، خانم.

١٢. بارة: قطعة من المسكوكات العثمانية، هي جزء من أربعين من القرش.

١٣. باكزة: طاهر، لطيف، ظريف.

١٤. برتو: ضياء.

١٥. بهلوان: شجاع، قوي البنية، جسيم، وتستعمل بمعنى المصارع.

١٦. بولاد: حديد الصلب، فولاذ.

١٧. بير: شيخ، مؤسس طريقة صوفية، ويقال بيرو للأنثى لمن كانت داهية كثيرة الاحتيال.

١٨. بيروزه: حجارة كريمة زرقاء معربها فيروزج.

١٩. بيغمبر: رسول، نبي.

٢٠. تفك: تركية، السلاح الناري المعروف، أخذ اسمه من صوته عند اطلاقه فصوتها كان يشبه لفظة تف، أُلحِقَ بها كاف التصغير الفارسية، فصارت تفك وقد يقحم بعضهم نوناً بعد الفاء تفنك، الواحدة تفكه وتفنكه.

[٦] فرحان أحمد سعيد، آل ربيعة الطائيون، (الدار العربية للموسوعات. ط١، ١٩٨٣م) ص١٩٧.

٢١. تومان: تومن، عملة إيرانية تساوي رنجت ماليزي تقريباً.

٢٢. جان: تركية، روح وحبيب ومحبوب، نفس، وهي غير جان الغربية.

٢٣. جاويد: دائم باق خالد.

٢٤. جُلّنار: كلنار، ورد الرمان وخاصة ورد الرمان غير المثمر.

٢٥. جمّار: قيل أصلها جَمار، قلب النخلة.

٢٦.جمان:واحدته جمانة، هنوات باشكال اللؤلؤ تعمل من فضة، ويُرى أن أصلها (سيم دانه).

٢٧. جَهان: دنيا: العالم وتلفظ عندهم جيهان وكيهان.

٢٨. جوان: فتى شاب.

٢٩. جومرد: كريم، سخي، ذو مروءة.

٣٠. جوهر:جوهر الشيء أصله فارسي معرب وكذلك الذي يخرج من البحر وما يجري مجراه في النفاسة.

٣١. جادر: تركية، عربية خيمة.

٣٢. جاويش: تركية، جاووش عريف، أو رأس عرفاء، أو نقيب القافلة، حاجب.[٧]

٣٣. جرد: كرد مزرعة، أو أعمدة تنصب على شاطيء النهر، مائلة نحوه، عليها بكرة كبيرة يستقي عليها بدلو، تجرها دابتان لسقي الزرع.

٣٤. خاتون: سيدة محترمة، أو سيدة الدار وهو لقب تركي مغولي.

٣٥. خان: لقب الملوك والأمراء، ومنزل وفندق ينزل فيه المسافرون، وبناء فيه غرف يستأجروها التجار، ويخزنون فيه بضاعتهم.

٣٦. خدا: الله تعالى في الكردية بالإمالة.

٣٧. خديده: خداد أو عطاء الله، عطية الله.

٣٨. خسرو: عُرّب قديما بكسرى.

٣٩. خندان: خانه دان، أهل بيت،رجل أصيل وأقاربه، ورجل كريم.

٤٠. خورشيد:الشمس.

٤١.خيري:خيرو، المنثور الأصفر، الشبو الأصفر وهي غير (خير) العربية.

٤٢. دادا:كلمة تركية شرقية بمعنى الأخ، ثم صارت بمعنى المربية.

٤٣. داماد:صهر، ختن.

٤٤.دانش: العِلم وهي اسم مصدر.

[٧] قيل فارسية تركية معاً وتجمعها العامة (جواويش).

٤٥.درب: جاء لادي شير، الدرب باب السكة الواسع، وقيل هو المضيق في جبال، والمعنى الأخير صحيح، لأن الدرب تعريب دربند، بحذف شطره الأخير. ومصغره الدربونة.

٤٦.درويش: الفقير المسكين: ومن اختار الفقر والقناعة، وأحد المنتسبين إلى الطرق الصوفية، قال أدّي شير (أصل معناه قدام الباب) يعني من در: باب وييش، أمام. وبعضهم يقول (درو أيش في ملكوت السموات)، وفي رسملي قاموس عثماني أنه من (در) باب ومن (ويش) من (ويشيدن) الفرش والبسط والمدّ فيكون معناه المتمدد أمام الباب[٨].

٤٧. دهمان: يذكر أدّي شير أنه لقب يشبه الأمير ورتبة دون الملك، غير أنه لم يعثر على اللفظة في الكتب الفارسية.

٤٨. دوخة: يُقال لا تعمل لنا دوخة مع فلان، معناه لا تحدث بيننا وبينه شراً وخصومة، محرفة من دَوْكه، قال أدّي شير (الدوكه الشر وهما بمعنى واحد. أما الدوخة من دوّخ الوجه رأسه، أداره فهي عربية،وأفصح منها الدُوار،والدوخة الحادثة من ركوب البحر تسمى (الهُدام).

٤٩. دولاب: كل شيء له حركة دورية، يدور على نفسه كالمجنون (دولاب الماء) والناعور، من دول: دلو، آب ماء. والحقيقة فهو من المعربات لتركيبه من (دول) أي الآنية و(آب) أي الماء فهي آلة لرفع الماء من النهر. قال بعض اللغويين: الدولاب هو ما يديره الحيوان، والناعور ما يديره الماء.

قال ابن تميم:

ودولاب روض كان من قبل أغصنا تميس فلا مزقتها يد الدهر

تذكر عهداً بالرياض فكله عيون على أيام عهد الصبا تجري[٩]

وفي اللغة العربية يقال للدولاب (المنجنون) قال شاعرهم في ذلك:

وما الدهر إلا منجنون بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا[١٠]

٥٠. ديوان: مجلس حكومي، قيل أنه جمع ديو أي شياطين، وبعضهم يقول هو معرب ويعني ذكاء الكّتاب يشبهون الشياطين في نفاذهم، ومجلس خاص لأحد الأكابر، ومجموعة أشعار، كذلك ذهب أحد الباحثين إلى القول بأن فريق من أئمة اللغة إلى عربية هذه الكلمة، ومنهم سيبيويه في (الكتاب) وجاء في (شرح الفصيح) للمرزوقي: أن اللفظة عربية وليست معربة، مأخوذ من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها، لأنها تضبط أموال الناس وتدونها، هذا وتطلق كلمة (الديوان) على السجل أو الدفتر، وأيضاً على الكتاب،

٨أنظر محمد مرتضى الزبيدي، رسالة بعنوان (التفتيش في معنى لفظ درويش) وقال الفيروز آبادي نقلاً عن الصاغاني (الدروشة بالضم اللجاجة) قال السيد محمد مرتضى: قلت ومنه اشتقاق الدرويش (فعليل) منه أن كان رباعياً بمعنى الفقير الشحاذ السائل، وقد تلاعبت باستعماله العرب أخيراً، وغالب الرأي فيه أنها فارسية. وقد ألّفها محمد مرتضى الزبيدي لتلميذه علي بن عبد الله الرومي. أنظر التاج ٢٠٢/١٧ درش، وانظر الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار٣٠٣/٣ وانظر ٩الزبيدي في تاج العروس ص١٤٠.

١٠الأمالي، لأبي علي القالي (مصر: دار الكتب بالقاهرة١٣٤٤هـ) ص.١٣٢

١٠ محمد رضا الشبيبي، اصول ألفاظ اللهجة العراقية ص٤٠ ٤٨.

وخصصتْ في عرف الأدباء بالمجاميع الشعرية أي الدواوين، والمرجح فيما أرى أنها عربية لقدمها، ووجودها قبل عصر التدوين، زدْ على ذلك أن عدّة من أئمة اللغة الفارسية لم يوردوها في معجماتهم، ويجوز أن تكون من جملة المواد التي اتفقت فيها اللغتان العربية والفارسية.[١١]

٥١. رستم: من قوّاد الملك كيكاوس في العهد الأسطوري.

٥٢. رسن: مقود الدابة، ويقال هو فارسي عربوه قديماً. وقال الجواليقي:قال أبو حاتم: الرسن بالفارسية إلا أنه قد عُرِبَ في الجاهلية، ويرى الجليلي أنه تحريف ريسمان:الحبل.[١٢]

٥٣. رمان: الثمر المعروف، وقديمه رورمان، رومنا ويرى البعض أن كلمة الرمان أصيلة في اللغات العربية القديمة (السامية) فقد وردتْ في أسماء الأشجار والنباتات في المصادر المسمارية بهيأة(نرمو) (Nurmu) و (أرمانو) (Armanu) وفي العبرانية (رِمُّون) والآرامية (رُمَّانا) والحبشية (رِمَّان). ويضيف الباحث بأنه لا يمكن الجزم بعلاقة الكلمة البابلية مع المصطلح السومري الذي يكتب به اسم الرمان وهي بحسب نظام الكتابة المسمارية تتألف من العلامات المسمارية (نو–ار–ما) (Nu-ur-ma) ووجود الكلمة في معظم اللغات السامية يرجح الأصل الأكدي البابلي[١٣]، إضافة إلى ورود كلمة الرمان بشكلها الحالي وردتْ في الذكر الحكيم في (فيهما فاكهة ونخل ورمان) سورة الرحمن رقم الآية ٦٨.

٥٤. روشن: مشع، مضي.

٥٥. زاده: ابن ولد، كانت تستعمل على عهد الترك، ملحقة باسم جد الأسرة أو لقبها بمعنى آل: فلان زاده، آل فلان.

٥٦. زبون: ضعيف، عاجز.

٥٧. زِرياب: معرب زَر آب، زر: ذهب، آب: ماء، ماء الذهب، أبدلت الهمزة ياء للتعريب، وهناك رأي آخر لأحد الباحثين في (زرياب) بأنه كلمة فارسية معناها طائر أسود اللون حسن التغريد، وأشهرمن عُرِف به أبو الحسن علي بن نافع الموسيقي وكان أسود اللون، أقام في قرطبة بعد تركه بغداد وبها اخترع مضراب العود من قوادم النسر.[١٤]

٥٨. زعرور: الثمر المعروف ذو النوى الثلاث، ينبت شجره في شمال العراق.

٥٩.زنجبيل:زنجير،سلسلة،زنجيلَّمه،صحيحه زنجير،لمة،صيغة تركية معناها متسلسل متسلسلا بلا فاصلة.

٦٠. زِيَور: زينة.

٦١. سالار: قائد الجيش، أو كبير القافلة، أفضل القوم، رئيس الحرس.

---

[١١] المصدر السابق ص١٢٥، وانظر سيبويه(الكتاب) والمرزوقي (شرح الفصيح).

[١٢] انظر الخفاجي شهاب الدين، شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل(القاهرة:مطبعة السعادة ١٣٢٥هـ) ص٦٥.

[١٣] انظر طه باقر(من تراثنا اللغوي القديم، ما يسمى في العربية بالدخيل) مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ ص٩٣ وانظر مجلة سومر ١٩٥٢م ج١،ص ١٧

[١٤] أحمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس(العراق: شركة الرابطة للطبع والنشر١٩٧٩م)ص٤٣.

٦٢. سباهي: سباه، عسكر، جند في القديم، والياء للنسبة فصارتْ بمعنى العسكري، صنف من العساكر الخيالة في الدولة العثمانية، كان قد خصص لهم أراض باسم تيمار، يأخذون عشر حاصلاتها، ومقابل ذلك كان عليهم أن يذهبوا إلى الحرب بخيلهم، بعد أن تجهزهم الحكومة بالعتاد اللازم، وكان الفلاحون في الريف يسمون (مالك القرية) سباهي وهو يتقاضى ممن يعمل في أراضيه قسماً من الحاصل، يختلف مقداره حسب الاتفاق، وفي بعض الموسوعات العلمية كلمة سباهي معناه الجندي المرتزق.

٦٣. سراج: يظن أنه معرب، مصباح، ولقد وردتْ هذه الكلمة في القرآن الكريم أربع مرات (الفرقان٦١ والأحزاب ٤٦ ونوح١٦ والنبأ١٣) وقد عدّها بعضهم، وهي بضع كلمات أخرى وردت في القرآن الكريم من الألفاظ المعربة. وممن اهتم بها جلال الدين السيوطي إذْ خصّها بكتاب عنوانه (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) والكتاب يجمع عدداً من هذه الكلمات موضحاً ما عدّه مصادراً أصلية لها.[١٥]

٦٤. سردار: مؤلفة من (سر) بمعنى الرأس و(دار) بمعنى المالك، أي مالك الرأس وهي رتبة عسكرية تعني القائد أو آمر الجيش، ولعلها مركبة من (سر) العربية و(دار) فصار المعنى: كاتم السر أو صاحب السر.

٦٥. سرسم: أخذت من سرامه أو سراسيمه ومعناها مختلط الذهن، مختل الدماغ، مضطرب، حيران حذر، ولما كانت سراسمه تشبه صيغة الجمع ظنوها جمعاً وأوجدوا لها مفردا وهو كلمة سرسم.

٦٦.سكر: شكر، المادة المعروفة في اليونانية سكارون(Saccarn) والكلمة سنسكريتية الأصل.

٦٧. سكماني: لقب للمرض مأخوذة من (السقم) بمعنى العناء والجهد والمرض وقد أضيفت إليها اللاحقة الفارسية (أن) فبدت بشكلها الحالي، وهي بعد هذا تعني الرجل السقيم كثير العناء.[١٦]

٦٨. سلوى: تركية، محرف سرو الشجر المعروف النامي صعداً، الدائم الخضرة.

٦٩. سمرمد: من سمرمر وهو طائر يكون في ناحية سميرم في إيران، مولع بأكل الجراد.[١٧]

٧٠. سواري: فارس خيّال.

٧١. سوزان: الابرة أو المحرقة، أو المحترقة.

٧٢. سوسن: الزهر المعروف ويلفظ عندهم شوشن، وشوشنة، والسوسن في بعض المعاجم العربية من الكلمات المعربة ولكن الصحيح في تأصيلها أنها من التراث اللغوي القديم حيث عرف في البابلية بصيغة ششنو(Shishnu) وشيشنو حيث السين العربية يقابلها الشين في الأكدية حسب القاعدة العامة في تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة(السامية).[١٨]

---

١٦ حققه عبد الله الجبوري ط١ سنة ١٩٨٢م ثم حققه ثانية التهامي الراجي الهاشمي وطُبع تحت اشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومتي المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

[١٦] انظر محمد التونجي، المعجم الذهبي فارسي – عربي دار العلم للملايين.

[١٧] انظر لغة العرب٥٣٦/٧.

[١٨] طه باقر، مصدر سابق.

٧٣. سولاف: وبالكردية، أصله سول آو، سول: مرزاب، أو آب، ماء، مرزاب الماء، سمي كذلك لأن الماء هناك يجري من علٍ إلى الوادي كالمرزاب.

٧٤. شادي: قرد.

٧٥. شاه: ملك.

٧٦. شاهناز: ملكة الدلال، مركبة من (شاه) بمعنى الملك ومن (ناز) بمعنى الدلال، ويلفظونها (شهناز) أيضاً.

٧٧. شاهي: ملكي ويوصف به من كان كبيراً، وحسناً وممتازاً.

٧٨. شاهين: من الطيور الكاسرة يصطاد به، أسود العينين من جنس الصقر، ويلفظونها (شهين) كذلك.

٧٩. شبانِه: حارس بالليل، عسس.

٨٠. شبوط: وبالآرامية شبوطا، السمك، دقيق الذنب، عريض الوسط، ليّن، صغير الرأس كأنه بربط، والبربط كلمة معربة وهو من ملاهي العجم، شُبّه بصدر البط والصدر بالفارسية بَر – فقيل بَرْبَط.[١٩]

٨١. شفلح: ثمر وفي السودان شلفحا، تشلفح: التهب.

٨٢. شلب: هندية، الرز بقشره، شالي، فارسيته شلتوك، وتركيته جالتك.

٨٣. شليلة: شّلّه، خيط طويل لفّ على السربس فصار بشكل حلقة.

٨٤. شكيب: صبر، تحمل.

٨٥. شناو: شَناب، السباحة، حركة من حركات الادمان على الرياضة (الزورخانة) كأنها السبح.

٨٦. شهباز: شاهباز، أي الباز الكبير، وهو صقر أبيض كبير.

٨٧.شهرزاد: بنت البلد، مركبة من (شهر) بمعنى البلد، ومن (زاد) بمعنى ابن أو ابنة.

٨٨. شهريار: صاحب البلد والأمير، مركبة من (شهر) بمعنى البلد ومن (يار) بمعنى صاحب.

٨٩. شوباش: شاباش، مختصر شادباش أي كن مسروراً، كان يقولها الراقص والراقصة وأمثالهما في الأعراس عندما يرمى لهم بعض المال أو ينثر عليهم دراهم.

٩٠. شوكة: شُكُوه، حشمة، هيبة، سلطة، قوة، كان من ألقاب سلطان العثمانيين، شوكلتر أي صاحب الشوكة.

٩١. شبير: لبن، حليب.

٩٢. شيركوه: مركبة من (شير) بمعنى الأسد، ومن (كوه) بمعنى الجبل، فصار المعنى الأسد الضخم.

٩٣. شيرين: عذب، حلو، وقيل سيرين.

٩٤. صقر: من طيور الصيد وأصله جوغ، وعُرِبَ بتقديم الغين وقلبها قافاً أو من التركية جاقر بمعناه.

[١٩] أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم.

٩٥. صندل: ستدل، خشب يجلب من الهند، أصفر طيب الرائحة، والصندل أيضاً نوع من الأحذية الخفيفة.

٩٦. صينية: صفحة معدن منبسطة توضع عليها أطباق الطعام، وأواني الشراب.

٩٧. صيوان: محرف من سايه وان سايه ظل وان ومثله بان، محافظ، صاحب، ذو، ذات قيمة كبيرة، أو قماش ثخين أو سميك.

٩٨. طاووس: وطنه الأصلي الهند وسيلان والهند الصينية، وهو طير.

٩٩. طاوة: تاوة، تابه مقلي، طابق طاجن، وفي التركية طاوة.

١٠٠.طبر: تبر، فاس أو شيء كالفاس هلالي الشكل تحمله أهل المهنة وخاصة الحّطابين منهم.

١٠١. عرموط: أرمود، أمرود، أمروت، وفي التركية آرمود، كمثرى.

١٠٢. عسكر: لشكر، ومجتمع الجيش المعسكر.

١٠٣. غربال: قيل أنه معرب كربال، وهو الشيء الذي يُنخل فيه.

١٠٤. غنجة: برعم الوردة أو الزهرة.

١٠٥. فرزان: أحد أحجار الشطرنج بمنزلة الوزير، ويقال للوزير كذلك (فرزان) أصل نطقها عند الفرس(فرزين).

١٠٦. فرفوري: تحريف فغفوري، نسبة إلى فغفور لقب ملك الصين، ويُراد في الأصل الخزف الصيني الفاخر، ويُقال لما هو دونه في الوقت الحاضر.

١٠٧. فرهود: لها ثلاث معان: الأول هو ممتلئ الوجه، والثاني هو صبيح الوجه، والثالث الأديب الفاضل، وهي غير (فُرهود بالعربية).

١٠٨. فروزان: اللمع،المشع.

١٠٩. الفرمان: لفظة تركية بمعنى البراءة السلطانية أو الأمر السلطاني أو تقليد أو عهد بتولية منصب عال.[٢٠]

١١٠. فروخ: السعيد والمبارك.

١١١. فلفل: هندية، بلبل أكثر الأفاوية استعمالاً.

١١٢. فنجان بنكان: الكوب، الإناء الصغير الذي يشرب فيه القهوة والدواء وغيرها.

١١٣. فيروز: المنتصر، النادر، وبالهاء (فيروزه) من الأحجار الكريمة، لدى التعريب حوّلتْ إلى جيم فقالوا (فيروزج) ويكون لونه أزرق بصفاء السماء.

[٢٠] أصول اللهجة العراقية ٧٥/٦.

١١٤.قابوس: معربة عن (كاووس) معناه الرجل جميل الوجه، حسن اللون، مركبة عن (كاو) بمعنى حسن ومن (وس) أداة تشبيه.

١١٥.قديمي: كديمي، خنجر كثير النقوش، مستعمل في الحجاز، معرب من (وئيديم) بالفارسية الابستية.

١١٦. قطران: كطران، كتيران، كتران، دهن يستخرج من أشجار من فصيلة الصنوبر.

١١٧. قلمدار: قلندر، تارك للدنيا، متجرد من العلاقات الدنيوية.

١١٨. قهرمان: هو الذي يأمر الآخرين بالشغل، مراقب، رئيس الخدم، وتستخدم بمعنى جسيم قوي مؤنثها قهرمانه.

١١٩. كافور: هندية مادة عطرة مجمدة، مسحوبة من شجر صيني ويابابي وسومطري، لونه أبيض وهو كتل نصف شفافة ولقد قال ابن دريد:"المشموم من الطيب فأحسبه ليس بعربي محض". وقد جاء في التنزيل (كان مزاجها كافورا) سورة الإنسان رقم الآية ٥.[٢١]

١٢٠.كاكا: كلمة تقال للأخ الكبير وللخادم المسن الذي ربّى أطفال الأسرة، وبالهند تقال للعم وفي ماليزيا تقال للأخت، وهي مستعملة في الخطاب عند الأكراد احتراماً فيقولون كاكا شيخ، وكاكا حمه.

١٢١.كسران: محرف خسرواني، يوصف به كل شيء فاخر نسبة إلى خسرو، وهو الملك كسرى.

١٢٢.كشك: يطلق على الكثأة (الكثى) والمضيرة (اللبنية) والهريسة وعلى أطعمة أخرى، وعلى مغلي الشعير المقشور.

١٢٣. كشوان: كفشوان، كفشبان، كفش، حذاء وآن، بان حافظ فتصبح حافظ الأحذية عند أبواب المساجد.

١٢٤.كشكول: كجكول: إناء يضع فيه السائل ما يُعطى من الطعام.

١٢٥. كفكير: كف،رغوة، زبد، كير من كرفتن، الأخذ أداة للطباخ مثقبة يرفع بها الرغوة من وجه مرقة اللحم عند طبخه، أو يؤخذ شيء من القدر دون المرقة.

١٢٦. كلفدان: مركب من كلمتين،من (كل) بمعنى الزهرة وهي فارسية، ومن (فدان) بمعنى نصب الشجر الجديد وهي تركية فصار المعنى: الزهرة المنصوبة حديثاً.

١٢٧.كوت: هندية حصن معقل قلعة كويت تصغيره.[٢٢]

١٢٨. كوتي: وهو بالفارسية كُوته، قصير وعند أدّي شير كوتاه.

١٢٩. كيوان: نجم زحل.

---

[٢١] أنظر المُعّرب ص٣٣٤.

[٢٢] انظر أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت، مطبعة حكومة الكويت ط١، وانظر عبد العزيز الرشيد تاريخ الكويت، ص٢٢، وانظر ليلى خلف السبعان، تطور اللهجة الكويتية ص١٨.

١٣٠. كركوي: كركري معناها الغضروف (القروطة) ينادي به بائع السكر المعقود المسمى (شكر) وعسل، يريد به أن له صوت تحت الأسنان كصوت الغضروف عند مضغه (يتقرط).

١٣١. كل بهار: كربهار، معناه ورد الربيع.

١٣٢. كومان: كمان، طن، تخمين، كومن الشيء، قدّر مقداره بالتخمين.

١٣٣. ماهي: مختصر ماه نور، نور القمر، من أسماء النساء، بعضهم يتخذ كلمة ماهي لقباً له. ومعناه حوتي من ماه حوت، كقولهم يونس ماهي.

١٣٤. مرد: رجل وتستعمل بمعنى شجاع وصاحب وفاء وحمية يأبى الدنية، ومنه مردان.

١٣٥. مكرود: حزين من كرد: حزن غم.

١٣٦. مندل: عزيمة، عند الفرس والعرب والترك، وغيرهم.

١٣٧. مهتاب: نطقه فارسي (مهْتاب) بمعنى نور.

١٣٨. مهيار: صاحب القمر، مركبة من (ماه) المتقدمة، ومن (يار) بمعنى صاحب.

١٣٩. مَهر: صِداق المرأة، قال أدّي شير :أظنه معرباً من مهر ومعناه المحبة والخلوص والعلاقة.

١٤٠. مُهر: خاتم، اشتقوا منه مهر يمهر، أي ختم يختم، مهردار حافظ مهر الملك أو الوزير.

١٤١. مود: أُميد، أمل رجاء.

١٤٢. مي: اسم للخمر ولماء الورد وللكأس.

١٤٣. مير: اختصار أعجمي لكلمة أمير العربية، ميرآلاي زعيم.

١٤٤. ميرزا: مختصر أمير زاده، عنوان تعظيم، مركبة من (مير) العربية و(زا) المختصر من زاده بمعنى الابن فالمعنى ابن الأمير.

١٤٥. ميسون: الحسن القد والوجه، مركب من مي، خمر زجاجة، ومن (سون) شبيه.

١٤٦. نازك: الظريف واللطيف نطقها الأصلي عندهم بضم الزاي.

١٤٧. نازي: أصلها: (ناز) بمعنى الدلال واللطف، والياء للنسبة، فصارت: ذو اللطف والدلال.

١٤٨. نامق: اسم فاعل من نمق أي كتب. وهذه مأخوذة من نامة، وهو الكتاب.

١٤٩. نانه: ننه، جدة، والدة.

١٥٠. ناهيد: نجم الزهرة والتي تدعى مطربة الفلك، وتلفظ نهيد وأناهيد.

١٥١. نركز: نركس، كعربة نرجس.

١٥٢. نريمان، البطل الشجاع عندهم اسم للغلام يؤدي معنى القوة، وعندنا اسم للمؤنث.

١٥٣. نَسرين: أنواع من الورد، أحدهما يسمى مسكيا، والآخر عنبريا، وثالثها بريا.

١٥٤. نغم: تصف به الطعام اللذيذ، لين، رخو، أملس.

١٥٥.نفير:نبور وزن صبور، بوق صور، ناقور، شبور نفير عام أمر صادر بالذهاب إلى الحرب، لكل من هو مكلف بالذهاب إليه. ولكل من يتطوع ويحمل السلاح، ويمشي إلى الجهاد حمية وفي سبيل الله تعالى.

١٥٦. نمشة: هندية سيف هندي، عريض النصل مقوسه.

١٥٧. نهال: الشجيرة حديثة النمو، أو غصن شجرة أو خشبة يستخدمها الصياد للصيد.

١٥٨. نَوار: سفينة الحمل وما أشبهها.

١٥٩. نَورس: ناشيء شاب، والنورس نوع من الطيور.

١٦٠. نورهان: هدية المسافر.

١٦١. نُوشه: مسرورة.

١٦٢. نِهاد: بنية، طينة، ويظهر أنه مختصر من عالي نهاد أي عالي الأصل.

١٦٣. نِيشان: نِشان، وسام، علامة وهدف.

١٦٤. نياز: رجاء، استرحام وحاجة واحتياج ومحتاج، مؤمل، النذر، هدية صغيرة، والكلمة مستعملة بالمعنى الأخير وقد تضاف إليها ياء النسب فتصبح (نيازي).

١٦٥. هاون: الأداة المقعرة التي يدق فيها الدواء وغيره.

١٦٦. هزار: البلبل أو نوع من البلابل، وأيضاً العدد ألف.

١٦٧. هندام: أندام، القد والقامة، وكل شيء منتظم ومرتب وموافق، حسن الهيأة، مهندم، متناسب الأجزاء.

١٦٨. هويدا، الواضح والظاهر.

١٦٩. هيكل: الحمائل (الهمايل) والخرز والتعويد.

١٧٠. ياسمين: نبات زهره طيب الرائحة، وتلفظ عندهم (يا سَمَنْ).

١٧١. ياور: مُعين، مُساعد.

ولأبي منصور الجواليقي المعرب من الكلام الأعجمي[٢٣]، نورد أهم ما جاء فيه زيادة على ما تقدم بيانه فيما سبق من هذا البحث:

* استبرق: غليظ الديباج عند بعضهم وأصله استفره أو إستروه.[٢٤]

* أرجوان: صبغ أحمر وهو فارسي.[٢٥]

* أنو شروان: فارسي معرب.[٢٦]

[٢٣] تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مركز تحقيق التراث ط٢، دار الكتب بمصر ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
[٢٤] المصدر أعلاه ص٦٣.
[٢٥] نفس المصدر ص٦٧.
[٢٦] نفس المصدر ص٦٨.

* أُشنان: فارسي معرب وهو الحُروض بالعربية يعني: نبات يُغسل به بدل الصابون وقد ورد في البخلاء للخطيب البغدادي: إغسلْ يديك باشنان فانقهما[٢٧] .

* أبريسم: أعجمي معرب وترجمته بالعربية: الذي يذهب صُعُداً.[٢٨]

*آصف: اسم أعجمي.[٢٩]

* اسكندر: اسم أعجمي.[٣٠]

* بُسقان: فارسي معرب.[٣١]

* بسطام: بالفارسية أوستام ملك من ملوك فارس.[٣٢]

* البخت: فارسي معرب وهو الجَدّ.[٣٣]

* باسور: معرب، داء معروف.[٣٤]

*بارح: ريح حارّة تأتي من قبل اليمن، أُخذ من البَرْح وهو الأمر الشديد العجب، وقال بعضهم:فارسي معرب وأصله بَهَرَه.[٣٥]

*جبرئيل:فيه٧لغات: جِبريل، جَبريل، جَبَرِئِلُّ، جبرائيل، جبراييل، جبرئيل، جبرئل، جَبرين، جبيرين.[٣٦]

*الجُمان: خرز من فضة أمثال اللؤلؤ فارسي معرب.[٣٧]

*الخير: الفضل والكرم، ذكر أبو عبيدة أنه فارسي معرب.[٣٨]

*خُشكنان: سمت به العرب.[٣٩]

*الدينار: فارسي معرب وأصله دِنّار، وهو وإنْ كان معرباً فليس تعرف له العرب اسماً غير الدينار، فقد صار كالعربي ولذلك ذكره الله تعالى في كتابه لأنه خاطبهم بما عرفوا(ومنهم من إنْ تأمنه بدينارٍ لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً) آل عمران رقم الآية٧٥.[٤٠]

*الديباج:أعجمي معرب وقد سمت به العرب، وأصله بالفارسية ديوباف أي نِساجة الجن.[٤١]

* داود: أعجمي.[٤٢]

*دَّيوث: قال أبو بكر: أحسبها عبرانية أو سريانية.[٤٣]

---

[٢٧] نفس المصدر ص٧٢ وانظر الخطيب البغدادي، البخلاء،ص١١٣ والشعر لأبي نؤاس.
[٢٨] الجواليقي مصدر سابق ص٧٥.
[٢٩] المصدر أعلاه ص٨١.
[٣٠] المصدر أعلاه ص٨٩.
[٣١] المصدر أعلاه ص١٠١.
[٣٢] المصدر أعلاه ص١٠٤.
[٣٣] المصدر السابق ص١٠٥.
[٣٤] المصدر السابق ص١٠٦.
[٣٥] المصدر السابق ص١١٣.
[٣٦] الجواليقي مصدر سابق ص١٦١.
[٣٧] المصدر السابق ص ١٦٣.
[٣٨] المصدر السابق ص ١٧٦.
[٣٩] المصدر أعلاه ص ١٨٢.
[٤٠] المصدر أعلاه ص ١٨٧.
[٤١] المصدر السابق ص١٨٨.
[٤٢] المصدر أعلاه ص١٩٧.

* رَبّان: العالم بالحلال والحرام والأمر والنهي.[٤٤]

* الزِّمرد: أعجمي معرب وهو وصف للمرأة التي تشبه الرجال في الخَلق والخُلق.[٤٥]

*زكريا: اسم أعجمي.[٤٦]

*السندس: رقيق الديباج.ورد ذكره في كتاب الله تعالى(عاليهم ثياب سندس خضر) سورة الإنسان رقم الآية٢١.[٤٧]

* سلسبيل:من قوله تعالى (عيناً فيها تُسمى سلسبيلا) سورة الإنسان رقم الآية ١٨ وهو اسم أعجمي، وهي تسمية لوصف الشيء إذا كان بغاية السلاسة والانسياغ، وقيل سلس ماؤها إذا سال برشاقة متدفقاً.[٤٨]

* شرحبيل وشراحيل وشهميل: اسماء أعجمية قد سمي بها.[٤٩]

* شبوط: اسم أعجمي وهو ضرب من السمك.[٥٠]

* الفردوس: أصله رومي[٥١] أُعرب وهو البستان، كذلك جاء في التفسير وقد قيل الفردوس تعرفه العرب وسمي الموضع الذي فيه كَرْمٌ فردوساً وقوله تعالى (يرثون الفردوس هم فيها خالدون) المؤمنون ١١. وجاء في تفسير الفردوس: الجنة التي تنبت ضروباً من النبت، والفردوس: البستان، يجمع كل ما يكون في البساتين وتكون فيه الكروم وقيل الحديقة في الجنة يُذّكّر ويُؤنّث(عربية) واشتقاقه من الفردوس'(ضيق في الصدر) أو رومية.[٥٢]

*الفجل: أُرومة نبات قال ابن دريد وليس بعربي صحيح.[٥٣]

*قُرطاس: وقد سمت به العرب، وهو الصحيفة[٥٤] التي يُكتب فيها والكلمة قرآنية جاءت في سورة الأنعام الآية ٧ (ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس).

* الكميت: قال قومٌ هو معرب من قولهم بالفارسية(كُمَيته) أي مختلط كأنه اجتمع لونان: سواد وحمرة، وقيل أنه مصغر من (أكْمَت) كزهير من أزهر.[٥٥]

* اليسع و لوط: أعجميان معربان.[٥٦]

*مريم: اسم أعجمي.[٥٧]

---

[٤٣] المصدر نفسه ص٢٠٣.
[٤٤] نفس المصدر ص ٢٠٩.
[٤٥] المصدر نفسه ص٢١٦.
[٤٦] المصدر أعلاه ص٢١٩.
[٤٧] المصدر أعلاه ص ٢٢٥.
[٤٨] المصدر نفسه ص ٢٣٧.
[٤٩] نفس المصدر ص ٢٥٣.
[٥٠] المصدر أعلاه ص ٢٥٥.
[٥١] المصدر السابق رقم الصفحة ٢٨٨.
[٥٢] تفسير الطبري، وانظر الألوسي، ولسان العرب مادة فردوس.
[٥٣] الجمهرة ص٢٩٠.
[٥٤] مختار الصحاح ص٣٢٤.
[٥٥] الجواليقي ص٣٤٣.
[٥٦] المصدر أعلاه ص ٣٤٧.

*المسك: الطيب، فارسي معرب.[٥٨]

*مدين: اسم أعجمي، وقد يكون عربياً من مَدَن المكان إذا قام به.[٥٩]

*ميكائيل: قال ابن عباس: جبرائيل جبر عبد وإيل اسم الله تعالى. واسم الملك ميكا فنسب إلى الله تعالى ولم يختلف المفسرون في هذا باعتباره من إضافة الأعيان.[٦٠]

*مرجان: ذكر بعض أهل اللغة أنه أعجمي معرب.[٦١]

*نوح: أعجمي معرب.[٦٢]

* الناطور: حافظ النخل والشجر وقد سمت به العرب.[٦٣]

* النيروز: والنوروز فارسي معرب ومعناه يوم جديد.[٦٤]

* هرون وهرمز: اسمان أعجميان.[٦٥]

* هميان: وهو الكيس تجعل فيه النفقة ويشدّ على الوسط ويطلق عليه أيضاً شداد السراويل فارسي معرب.[٦٦]

*هرقل: اسم أعجمي وقد سمت به العرب.[٦٧]

* هامان: اسم أعجمي.[٦٨]

* يعقوب ويوشع ويوسف ويونس كلها أعجمية.[٦٩] وأما اليعقوب (ذكر الحُجَل) فهو عربي.

* الياقوت: قد سمت به العرب، وهو من الألفاظ القرآنية (كأنهن الياقوت والمرجان) سورة الرحمن رقم الآية ٥٨. ويقول محقق المعرب: أدّعى الكرملي في حواشيه في نخب الجواهر أنها معربة عن اليونانية(Hyakinthos) ومعناها ضرب من الزهر، والظاهر أنه عربي من مادة أميتت كما أميت كثير من المواد، أي من المهمل وهو عكس المستعمل.[٧٠]

---

[٥٧] نفس المصدر ٣٦٥.
[٥٨] نفس المصدر ص٣٧٣.
[٥٩] المصدر أعلاه ص٣٧٤.
[٦٠] نفس المصدر رقم الصفحة ٣٧٥.
[٦١] المصدر أعلاه ص٣٧٧.
[٦٢] المصدر أعلاه ص٣٧٨.
[٦٣] نفس المصدر ص٣٨٢.
[٦٤] المصدر أعلاه ص٣٨٨.
[٦٥] المصدر نفس ص٣٩٥ و ص ٣٩٦.
[٦٦] المصدر السابق ص ٣٩٤.
[٦٧] المصدر أعلاه ص ٣٩٧.
[٦٨] المصدر نفسه ص ٣٩٨.
[٦٩] نفس المصدر ص٤٠٣.
[٧٠] المصدر أعلاه ص٤٠٤. وانظر الأب أنستاس الكرملي، نخب الجواهر ص٢.

المحور الثاني: اللغات الأوربية

وكما نوهتُ في ديباجة المقدمة التمهيدية، فمن بين وسائل تكوين المصطلحات في حقول العلم والثقافة المتعددة تلعب الاستعارة اللغوية دوراً متزايد الظهور في اللغة العربية. ومقارنة مع الاشتقاق، الذي يبقى بلا شك الوسيلة الرئيسة للإغناء في المفردات، فإن الاستعارة اللغوية، على كل حال، تمثل إسهاماً مهماً في عملية الإغناء اللغوي. ومن أجل مسايرة النظام اللغوي في العربية المجيدة فإن عملية استعارة المفردات الأوربية تمر بعدة مراحل. والغرض من هذه المقالة كما أسلفتُ هو لمتابعة الطريقة العربية في هضم الكلمات الحديثة ذات الأصل الأوربي، وبشكل خاص المفردات المستعارة في المجالات العلمية، وسأجمل ذلك على شكل فقرات:

١.إن أول طور تتعرض له المفردة المستعارة في عملية الهضم اللغوي العربي يتمثل في (تعريب الصوت) عن طريق تبني تصويت عربي لتلك المفردات، أي بإيجاد التوليف الصوتي العربي المناسب للفظة المستعارة. وقد اعتبر العالم اللغوي العربي"صبحي الصالح"[٧١] ذلك التوليف الصوتي أمراً جوهرياً لتيسير قبول الكلمات الأجنبية في اللغة العربية، حيث لا تبقى بعد ذلك ثمة صعوبة في تعريب الكلمات الدالة على مظاهر حضارية معينة، وبخاصة إذا كانت تلك الكلمات متواجدة اصلاً في اللغة العربية في حين جرى استعمالها عموماً في ألسنة أبناء العروبة أنفسهم. والهضم الصوتي ينبغي أن يشمل أولاً إبدال الأصوات الأجنبية التي لا يوجد ما يقابلها في التصويت العربي بأصوات ذات ملامح شبيهة بها من الأصوات العربية، وذلك بإضافة أو حذف بعض الأصوات أو تغيير صوت العلّة أو إبدال صوت العلة القصير بآخر طويل. ولما كان نظام العلّة العربي محدود، فقد جرى إنقاص أصوات العلّة التي ترد في اللغة الأدبية للألسنة الأجنبية إلى أصوات علّة ثلاثة مماثلة لما موجود في نظام التصويت في اللغة العربية. فإبدال صوت علّة قصير بآخر طويل كان يعد أمراً لابد منه لدى لغويي العصر الأول عند محاولة إخضاع الكلمات الأجنبية لنظام التصريف العربي[٧٢]، وقد زاد وضوح هذه الظاهرة لدى لغويي العصر الحديث. بيد أن هذا الشرط ليس شرطاً قسرياً لدى جميع اللغويين[٧٣]. وعلى هذا ولغرض تأمين نطق صوت علّة ما تحت ظروف الكتابة التي تهمل إظهار حركات العلّة، فقد استحكمت ظاهرة إبدال بعض اصوات العلّة القصيرة بآخرى طويلة. ونضرب مثلاً على ذلك (بروليتاريا) Broletariat و (ديمقراطية) Democracy و (بورجوازيا) Bourgeoise و(كولونيالية) Colonialism . وتمثل استثناء من ذلك الكلمات ذات المقطع الواحد أو المقطعين (تحت بعض الشروط) حيث يتهيأ المجال للاستيعاب الصرفي، إذْ ليس هناك صعوبة أزاء صوت العلّة في مثل هذه الحالة، كما في

[٧١] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، لبنان ١٩٨٣م، انظر ص٣١٤وما بعدها.
[٧٢] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، القاهرة، ١٩٥٠م ص٥٤ – ٥٥.
[٧٣] تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، القاهرة ١٩٥٨م،ص٨٥. .

مثال (بنك) Bank و (فلم) Film. وفي مثل هذه الحالات هناك فقط إطالة في أصوات العلّة الموجودة في الصيغة المقابلة في العربية. إن هذه الإطالة تسمح باحتواء المفردة الأجنبية ضمن صيغة من صيغ الاشتقاق العربي. فعلى صيغة (مفعول) قالوا (مليون) Million و(ماكنة) Machine على صيغة (فاعلة) و (كادر) Cadre على صيغة (فاعل) وغير ذلك. وبقدر ما تتركه المفردة الأجنبية ويشيع استعمالها في اللغة العربية يشيع تبعاً لذلك اتجاه نحو التخلي عن لفظ صوت العلّة القصير. وقد يظهر اضطراب فيما يخص طريقة كتابة بعض الكلمات المستعارة، كما هي الحال في كتابة كلمة (الديمقراطية) التي استعمل فيها تطويل I و o مع إطالة حرف a في مقطع الكلمة الثالث. إلا أن الصيغة التي تشيع الآن تسير باتجاه تقصير أصوات العلّة الطويلة، فتكتب اللفظة المار ذكرها على هذا الشكل (دمقراطية) وكذلك الحال بالنسبة للكلمة (بورجوازية) التي تكتب أحياناً بهذا الشكل (برجوازية). وعند تعلق الموضوع بأصوات معينة ليس لها مقابل تام أو تقريبي في الأصوات العربية فيلجأون إلى الأصوات ذات المخرج اللفظي القريب، ومن النادر أن يبدلوها بأصوات ذات مخارج لفظية أبعد. وعلى هذا فإن الاتجاه العام هو إبدال صوت E بـ A أو I وإبدال الصوت O بالصوت U . وهذا الوضع يصور الحالة الأكثر شيوعاً، وفي حالات أخرى فإنهم يستفيدون من الادغام، وعلى سبيل المثال فإنهم يبدلون الصوت الانجليزي U بـ YU . ولقد أقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة عدة قواعد فيما يخص نقل الأصوات الأجنبية إلى التصويت العربي[٧٤]. واقتضت الضرورة بإعطاء الأولوية للتلفظ الأسهل عند تعريب المفردات الأجنبية إلتي قد تستعار من لغات أخرى مختلفة. وهناك صيغ متأثرة باللغات الأوربية ومتداولة كما هو في كلمة (سكولوجيا الفرنسية) وسيكولوجيا الإنجليزية). ومثال آخر للتوصيات المشار إليها فيما يتعلق بكيفية لفظ الصوت (CH) الذي أقر أن يكون لفظه على صورة(تش) كما في كلمة (تشرشل). وقد صارت الأصوات حسب الصيغة الأخيرة هي المعتادة في تلفظ الأسماء الأوربية، كما في مثال(تشيكوسلوفاكيا). وأما كيفية لفظ (G) الذي استعمل (غ) في استعارات اللغة الفصحى كما في كلمة (غرناطة) Granada يعطي في بعض اللهجات نفس الصوت (G)ويسمى الحرف النزكي، الذي يستخدمه أشقاؤنا في اليمن ومصر بدلاً من (ج) . وفي بعض الأقطار العربية يلفظ هذا الصوت على شكل (K). كذلك توجد ازدواجية في شكل التلفظ في هذا الصوت. فيقال في (Gram) (كرام) و(غرام) وكذلك في (كلوكوز) و(غلوكوز) و(ديماكوكية) و(ديماغوغية). ولغرض إعطاء المفردات المعربة صيغة أقرب إلى التصويت العربي قدر المستطاع تمشياً مع الاتجاه السائد منذ عصور الفصحى، يستطيع المرء أن يجد في الكلمات المستعارة أصواتاً عربية ليست موجودة أصلاً في المفردة المستعارة مع وجود ما يقابلها تماثلاً في الصوت العربي. حيث يجري إبدال الصوت الأوربي بصوت عربي آخر رغم وجود ما يقابل ذلك الصوت المبدل. وهذه الحال مع الصوت الساكن T الذي يرد حتى في

[٧٤] مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٣٩٨هـ (أبحاث متفرقة).

الكلمات المستعارة حديثاً مبدلاً بالصوت العربي (ط) وهكذا صارت كلمة (ارستقراطية Orestcracy وديمقراطية Democracy وكيلو واط Kilowatt) وغيرها. وكذلك الحال بالنسبة للصوت K الذي يستبدل بالصوت العربي (ق) رغم وجود ما يماثله بالصوت العربي، كما في مثال (الديمقراطية) و (الاستقراطية) و(الموسيقى). ويمثل التعامل مع الكلمة الفرنسية (Techniquo) واشتقاقاتها مسألة خاصة جداً لا مثيل لها من نوعها. فقد يجد المرء استعمالات مثل (تكنيك) و(تكنيكي) ويجد كذلك الصيغة باستعمال الحرف (ق) التي من المحتمل أن تكون ناشئة عن محاولة إيجاد علاقة مع الجذر العربي (تقن) التي تعني إنجاز عمل بشكل جيد وبحذق خاص. ومن المعلوم فإن الاتجاه الذي كان سائداً قد انتهى في الوقت الحاضربتجنب الكلمات التي تبدأ بمقطعين ساكنين ما لم توضع (الألف) في بدايتها مما يؤدي إلى تغيير عدد مقاطعها، كما هي الحال في اسم (Plato) الذي عرب (افلاطون) وكذلك كلمة (Clericalism) التي صارتْ (اكليريكية). فقد قبلت اللغة العربية المعاصرة تلفظ الكلمات المستعارة المبتدئة بمقطعين ساكنين دون الحاجة إلى الاستعانة بحرف (الألف) كما هي الحال في لفظتي (بروليتاريا) و (بروتوكول). إنّ محاولة إدخال الحروف الأجنبية في العربية مع أصواتها تبدو وكأنها قد أبيح استعمالها. وهذا هو الحال مع الحرف P والحرف V اللذين قبلا في العربية باستخدام حرفي (ب) و(ف) لتصوير هذين الصوتين كما في (Perliament) برلمان و(Metropolis) متروبول و(Chauvinism) شوفينية و(Vito) فيتو[٧٥].

٢.إن عملية الاستيعاب التركيبي حسب النموذج يأتي من الاستيعاب الصوتي كذلك. لقد كان موقف الفصحى مختلفاً إزاء ضرورة تأطير الكلمات الأجنبية ضمن النهج العربي. فقد اشترط البعض اعتبار أن يكون المستعار قد استوعب بادخاله ضمن الأنماط التركيبية العربية. ولم يمتنع الجوهري والحريري وغيرهما عن استعمال الكلمات التي لم تستوعب تركيبياً، ولكنهم فرقوا بين الحالين بالإشارة إلى ثلاث مجموعات من المفردات: العربية، والمعربة، فالأعجمية. واعتبرت الكلمات التي استوعب تركيبها من المجموعة الثانية(أي المعربة) أما المجموعة الثالثة(الأعجمية) فيقصد بها الكلمات التي لا تقع ضمن الأنموذج العربي للكلمة. وبالمقابل وضع سيبويه الكلمات الدخيلة مقابل الكلمات العربية واعتبرها دون أن يضع فروقاً بينها في إطار الكلمات المعربة، بين تلك التي تقع والتي لا تقع ضمن الصيغة العربية[٧٦]. وقد صار هذا الموقف الأخير مقبولاً عند اللغويين الذين جاءوا من بعد سيبويه والذين لم يتمسكوا باعتبار الاستيعاب النموذجي أمراً واجباً عليهم. وفي وقتنا الحاضر لم تعد فاعلة قضية التمييز بين الكلمات الدخيلة المهضومة حسب النموذج التركيبي العربي للكلمة أو غير المهضومة، فقد أدخلت كل تلك الكلمات ضمن إطار (الكلمات المعربة). فالمفردات التي يشملها إطار الصيغة العربي هي من القلة بحيث يمكن اعتبارها استثناء، مثل (مليون

[٧٥]محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، الناشر جامعة الكويت ١٩٧٣م.ص١٩٤.
[٧٦]سيبويه، الكتاب، بشرح السيرافي، طبعة بولاق ١٣١٧هـ،ص ١٨٠.

Million) على صيغة (مفعول) و (Film) على صيغة (فعل) وجمعها أفعال وكذلك (كادر Cadre) على صيغة (فاعل) وجمعها فواعل. وكلمة (ماكنة Machine) على وزن فاعلة وجمعها فعائل. وينبغي أن نضيف هنا كلمتين هضمتهما العربية وهما مشتقتان من مصدر الفعل (فعل) وهما (تكتيك) و(تكنيك) على وزن (تفعيل). والحقيقة فهناك مفردات واسعة من الكلمات الدخيلة، وعلى الأخص تلك التي تتألف من عدة مقاطع وأصوات علّة مغايرة لنظام الصوت العربي وكلها قد احتفظت بصيغة متجانسة مع أصولها في لغتها الأم مثل (تلغراف، تلفون، تلفزيون، بروتوكول)[٧٧]. أما بخصوص الموقف الأول الذي أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة والذي اشترط الاستيعاب التركيبي لقبول المفردات الأجنبية فقد تغير فيما بعد بحيث صار يقبل أيضاً تلك الكلمات التي لا تقع ضمن ذلك الاشتراط. وفي الوقت الحاضر تفضل صيغة شبيهة بالصيغة العربية، فبينما يرى العالم العربي "صبحي الصالح" في دراسات في فقه اللغة، اللجوء إلى التعريب عن طريق ادخال المفردة المعربة في الصيغة العربية وبذلك تكون هذه المفردة عربية أو شبيهة بها يرى مصطفى جواد في مقابل ذلك كما ورد في كتابه مبحث في سلامة اللغة العربية، أنه الأفضل أن تحتفظ العناصر اللغوية المستعارة بصيغة قريبة من الأصل قدر المستطاع[٧٨].

٣.وعندما تكون الكلمات المستعارة قد هضمت من وجهة النظر الصوتية وربما من الناحية التركيبية أيضاً فإنها تعامل في الغالب معاملة الكلمات العربية. ومن المؤكد أن العربية قد استعارت الأسماء فقط التي يكون لها صيغة في العربية أولاً، إضافة إلى الصفات أو الصفات المشتقة من الأسماء ذات الصيغ المنتهية باللاحقة(ي). وبناء على ذلك فقد تؤطر الأسماء ضمن الصيغة العربية أو قد تظهر بصيغة مشابهة لما هي عليه في اللغة الأصل[٧٩]. بيد أن كثيراً من الأسماء تمتلك درجة متوسطة من الهضم التركيبي، وذلك فيما يخص تلك الأسماء التي تنتهي باللاحقة (ي) هذه اللاحقة المتخصصة بالدخول على الأسماء الصريحة (مصدر صناعي) كما في (ايدولودجية، ودكتاتورية، وبرجوازية، وديناميكية، وكولونيالية). إنّ حقيقة وجود صفات منتهية باللاحقة(اية) أمر مميز للأسماء في الطائفة الأخيرة. ويستطيع الباحث أن يشتق صفة معينة من أسماء ليست لها مصادر صناعية، مثل (بانكي Banking) و (بوليسيPolice) و (برلمان Parlimantisim) بالإضافة إلى إمكانية صياغة أسماء ومصادر صناعية بمعاني أخرى غير التي اشتقت منها: برلمان—برلماني وبرلمانية Parlimantism وإمبراطور Emperor و(إمبراطوري Empire). أما فيما يخصّ جنس الأسماء المستعارة فإن الأسماء الملحقة بـ(ية) هي أسماء مؤنثة (تاء مربوطة والتي هي علامة للجنس المؤنث كقاعدة في اللغة العربية). والأسماء المنتهية بالحرف (ألف) فهي أيضاً أسماء مؤنثة، مثل (البروليتاريا). أما الأسماء الدخيلة الأخرى فإنها تقع في جنس المذكر. فالصفات المنتهية بـ(ية) والمشتقة من الصفة المنتهيةبـ(ي) هي صفات

[٧٧]محمد خلف الله حمد، معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها، القاهرة ١٩٦١م،ص٧٨.
[٧٨]مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق،معهد الدراسات العربية العالي القاهرة ١٩٥٥م. ص٤٩.
[٧٩]خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، بغداد ١٩٦٤م، ص٩٤.

مؤنثة تلازمها (تاء) مربوطة[٨٠]، كما في (الناصرية) و (إصلاحات تكنوقراطية). وكما هو الحال مع أي اسم عربي أو صفة فإن الكلمات الدخيلة (سواء كانت أسماء أم صفات) يمكن أن يبنى منها مثنى وجمع، ولا يسع هذه المقالة الإطالة في هذا. فتجمع جمع تكسير تلك الطائفة من الأسماء الداخلة ضمن الوزن العربي مثل (فلم ــ أفلام وكادر – كوادر، وبنك – بنوك ومليون – ملايين)[٨١]. بيد أن الغالبية الكبرى من الأسماء الأجنبية تجمع بإضافة (ات) إلى آخرها مثل: جنرال– جنرالات– لورد–لوردات، دولار– دولارات). وهذا التصرف خاص باللغة العربية عند تعاملها مع المصادر المشتقة من بعض الصيغ. ويصبح هذا الاستعمال طبيعياً في الاستعارات الكلامية التي على وزن المصدر (فعل) مثل (تكتيكات) و(تكنيكات). ومن الطبيعي بالنسبة للكلمات المستعارة التي تدخل العربية بصيغة المصدر الصناعي أن تجمع بإضافة (ات) في آخرها، ومثل هذا النوع من المصدر (الايديولوجيات والدكتاتوريات والبرجوازيات). وبعض الكلمات المستعارة التي تجمع جمع تكسير فإنها قد تجمع بإضافة (ات) في آخرها كما في (الكادرات والماكنات). أما بالنسبة للكلمات المستعارة التي تكون الصفة منها ملازمة (اي) في مقطعها الأخير فإنها تجمع مثل أكثر الصفات العربية، أي بإضافة (الواو والنون المفتوحة في حالة الرفع والياء والنون المفتوحة في حالتي النصب والجر) على وزن جمع المذكر السالم كما في (الامبرياليون، والامبرياليين– التكنوقراطيون والتكنوقراطيين –والبيروقراطيون، والبروقراطيين) فقد استعملت كلمة البيروقراطيون صفة كقولنا " الاقتصاديون البيروقراطيون" ونفس الصيغة من الجمع تصاغ من نفس الأسماء التي تدل على الانسان دون أن تكون صفات، مثل (سكرتير). وهناك أسماء معينة لها مظهر الصفة تصاغ منها جموع التكسير (وتعتبر هذه الحالة ظاهرة طبيعية في مجموعة معينة من الصفات مشتقة من أسماء المبادئ والقبائل والأقطار مثل: (بلشفي– بلاشفة، وهرطقي– هراطقة) وغيرها. وهناك مجموعة من الأسماء المستعارة تعتبر مزدوجة المعنى، فهي في صيغة الجمع لها القدرة على الظهور في مظهري الاسم والصفة، مثل (الغزاة الفاشست). ويمكن اعتبار الكلمات الآتية أسماء تدل على الجمع (الكومبادور،والكاثوليك، والبروتستانت). والملاحظ على اللغة العربية لم تستعر الأفعال ولكن صيغاً فعلية اشتقت من كلمات أجنبية هضمتها اللغة الفصحى لقوتها وسعتها الشاملة. والأفعال التي اشتقت من الأسماء المستعارة صيغت ضمن إطار الوزن الرباعي (فعلل) وفي أحيان قليلة بصيغة (فعل). إن هذا الاتجاه في بناء الأفعال يلاحظ أكثر فأكثر في حالة الاستعارات ذات العلاقة باستخدامات الوقت الحاضر وقد لجأت إليها المتطلبات العلمية والعملية[٨٢]. أما في حقل الاصطلاحات السياسية والاجتماعية فتوجد حالة نادرة من الأفعال المشتقة من الكلمات المستعارة مثل (تفلسف) ولكن هناك سلسلة من الأفعال في الحقل الفني انتشرت بشكل واسع ضمن المصطلحات

[٨٠] أحمد إبراهيم الفحيل، التذكير والتأنيث في اللغة العربية، رسالة ماجستير جامعة القاهرة. ١٩٨٢م ص٣٩.
[٨١] أنظر إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد. القاهرة ١٣١٩هـ.
[٨٢] إبراهيم السامرائي، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، القاهرة ١٩٧٣م. ص٥٨.

الصحفية واللغة السياسية والاجتماعية[٨٣]. فقد ذاعت في الوقت الحاضر وأصبحت مألوفة أكثر فأكثر أفعال مثل (كهرب) و(تلفن) و(مكنن) و(تلفزة) و(فرمل) وقد اشتقت مصادر من جميع هذه الأفعال والتي صارت تستعمل في المعنيين الاسمي والفعلي مع الاحتفاظ في أواخر هذه المصادر بلاحقة تقابل اللاحقة الموجودة في الانجليزية (ization)، مكننة (Mechanizatio)، وأتمتة (Automatization). وفي بعض الحالات قد يشتق من مثل هذا الفعل اسم مفعول، مثل (مفبرك) و(أخبار متلفزة). وتحتل موقعاً خاصاً ضمن إطار الاشتقاق الفعلي مجموعة أفعال تصاغ من أسماء الشعوب. فقياساً على الفعل العربي القديم (عَرّبَ) و(تَرّكَ) نجد في العربية المعاصرة أفعالاً اشتقت من أسماء شعوب عربية وأجنبية، مثل (مَصّرَ) من (مصر) و(سَوْدّنَ) من (سودان) وكذلك (فرنس) من (فرنسا) و(تأمرك) من أمريكا وغيرها[٨٤].

ويلاحظ أن الأفعال المشتقة من أسماء شعوب غير عربية تصاغ على وزن (فعلل) مادامت تتألف من أكثر من ثلاثة أصوات ساكنة. كما يمكن استعمال اسم المفعول واسم الفاعل من طائفة الأسماء الأخيرة.

٤.إن الكلمات المتبناة تأخذ استعمالات تركيبية مثل الكلمات العربية. وقد تأتي الصفات المتبناة بمعنى ظرفي أما على شكل تعبير، مثل (بصورة ميكانيكية) أو (بشكل ميكانيكي) أو بكلمة مجردة مثل (ميكانيكيا).

٥.وبات من المؤكد بأن اتساع استعمال الكلمات المستعارة يمتد ويزداد أكثر فأكثر وتستخدم في حقول مختلفة. ونتج عن ذلك كله مواقف تتراوح بين معارضة الاستخدام إلى إباحة الاستخدام إلى التحفظ أزاءها وبذلك تطور ضرورة اللجوء لاستخدامها في الاستعمال الجاري. فكل ما ورد سلفاً إقرار بحقيقة إن مثل هذه الاستعارة في الكلمات تتمتع بالمعاملة التي تعامل بها الكلمات العربية من وجهتي النظر الصرفية والتركيبية.

إن اتساع دائرة المعرفة اللغوية يتغاضى عن استعمال عدد متسع باضطراد من الكلمات الاجنبية التي تنفذ إلى العربية مما يتطلبها ليس فقط علم المصطلحات العلمية والفنية بل أيضاً علم المصطلحات السياسية والاجتماعية الذي تمت الإشارة إليه آنفاً. ومن ناحية أخرى سعة اللغة العربية وعبقريتها وأصالتها التي كانت ولا تزال في شبابها وحيوتها تأخذ وتهضم وتجدد.

وهنا يجدر أن أذكر فقرة مكملة للمقالة قبل الخاتمة وهي أن في الجاهلية عُرِبَ عن الفارسية مثل الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسميد، والجُلَّنَار، وعن الهندية أو السنسكريتية مثل الجاموس، والشطرنج، والصندل، وعن اليونانية مثل القبان والترياق. معرّبات الجاهلية القسطاس والاستبرق وطوبى، والسري،

[٨٣] عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، القاهرة د،ت. ص٦٤.
[٨٤] طوبيا العنيسي، تفسير اللفاظ الداخلة في اللغة العربية، القاهرة ١٩٦٥م، ص٨٢.

والأرائك، وعجل لنا قطنا[٨٥]، وكّفر عنهم سيئاتهم وغساق، وغيرها من أسماء الأطعمة والأشربة والألبسة كما ذكرتُ ذلك في المقدمة آنفاً.

الخاتمة

أ.الخلاصة: اللغة العربية مثلها مثل أي لغة حيّة فهي كائن حيّ متحرك متأثر، وبسبب المحيط والبيئة دخلت جملة من المسميات والمفردات أخضعتها اللغة العربية لنظامها النحوي والصرفي والصوتي وبعد هضمها ظهرت بحلّة قشيبة وطبقاً لقانون اللغة العربية.

ب. نستخلص النتائج التي توصل إليها البحث وهي على فقرتين:

أولاً// أسماء أجنبية دخلتْ العربية دون قصد من العرب لاستعارتها أو أنهم كانوا يعمدون لاقتباسها وإنما التبادل التجاري وانتشار الإسلام فيما بعد دعاهم لذلك وفي أكثر الأحوال كانوا يضعون لتلك المدلولات أسماء عربية خالصة أما عن طريق الاشتقاق وأما عن طريق التوسع في مدلولاتها ومعانيها القديمة. وكان ذلك بسبب الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان إذْ يُعد التمازج بين شعبين أو أمتين صعب لولا المصالح المشتركة أو الظروف القاهرة مثل الحروب التي تحمل معها الكثير من الثقافات التي يتم تبادلها، أو تحصل قسراً وعلى غير رضا من الطرفين كوقوع البعض في الأسر أو غير ذلك.

ثانياً// دخلت إلى العربية من اللغتين الفارسية والتركية ألفاظ كثيرة، لقيت معظمها رفضاً من لدن أهل اللغة الحريصين على **عروبة ألفاظ القرآن والسُّنة النبوية المطّهرة**، وغالباً كانت تلك المفردات قد دخلت مع محتل أو وافد غير مرغوب فيه، فكانت وجهاً ورمزاً لهؤلاء الوافدين الذي ابتليت بهم الأمة العربية ردحاً من الزمان، والملاحظ على تلك الألفاظ أنها لا تمت إلى معاني الحضارة والعلم بصلة بلْ هي في معظمها أسماء لِعُدَدٍ وأدواتٍ وأطعمةٍ وأشربةٍ، ولم تستطع تلك الألفاظ على الرغم من حماية الأجنبي لها وسعيه لكي تشيع من الانتشار كثيراً وبقيت مقصورة على الوافدين ومن اتصل بهم وفي مناطق وجودهم.

أهم المصادر والمراجع

شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل،القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ.

الأب أنستاس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، القاهرة، لا،ط، ١٩٤٨م.

محمد صدّيق حسن خان، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، القاهرة، المكتبة الأزهرية،د،ت.

[٨٥] أنظر المصطلحات العلمية مصطفى الشهابي، ص١٧ – ١٨.

محمد المغربي، الاشتقاق والتعريب، القاهرة، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٦هـ.
صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، بيروت دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٨٣م.
مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، معهد الدراسات العربية العالية، مصر١٩٥٥م.
مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، معهد الدراسات العربية العالية، مصر١٩٥٥م.
شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول (القاهرة: دار المعارف،ط٢، ١٩٦٦م).
منير البعلبكي، موسوعة المورد، إنجليزي عربي،(لبنان: دار العلم للملايين١٩٦٦م).
داوود الجلبي، كلمات فارسية مستعملة في عامية العربية، (العراق:مطبعة العاني،١٣٨٠هـ).
محمد التونجي، اللغة الفارسية، (لبنان:دار العلم للملايين ١٩٨١م).
فرحان أحمد سعيد، آل ربيعة الطائيون (حلب: الدار العربية للموسوعات ط١، ١٩٨٣م).
الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس (مطبعة الحكومة في الكويت١٣٨٥هـ)
أبو علي القالي، الأمالي (مصر المطبعة الأميرية ١٣٢٤هـ).
طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم (العراق: المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠هـ).
أحمد مختار العبادي،تاريخ المغرب والأندلس (العراق شركة الرابطة للطباعة والنشر ١٩٧٩م).
السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب (المغرب وزارة الإعلام ١٩٨٢م).
أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت (الكويت المطبعة الحكومية ١٩٧١م).
أبو منصور الجواليقي، الـمُعرب من الكلام الأعجمي(مصر، مركز تحقيق التراث، ط٢، ١٣٨٩هـ).
أبو الحسن علي بن سيده، المخصص (مصر: بولاق.١٣١٦هـ).